ROUTE
EDUCATIONAL & SOCIAL SCIENCE JOURNAL
ISSN: 2148-5518

Volume 8, Issue 5, May 2021, p. 255-270

Article Information

Article Type: *Research Article*

This article was checked by iThenticate.

Article History:
Received
12/03/2021
Received in revised form
28/03/2021
Available online
28/05/2021

SQUARE KUFI ARABIC CALLIGRAPHY AS A DECORATIVE UNIT AND UTILIZING IT FOR MODERN DECORATIVE DESIGNS

Mahamed T. Abd Al Abdullah[1]

Abstract

Art and craftsmanship in ancient times, the Arabs used the two terms to describe all kinds of arts, such as calligraphy, decoration, poetry and prose. However, the current study, through which we seek to achieve this aesthetics in industries, decorative arts and Arabic calligraphy and then use it in contemporary decorative designs that collimates with urban and industrial development. In this study, we must prepare designs that collimates with this development and preserve the artistic heritage of Arabic decorative and written calligraphy that cannot be forgotten by generations. The study chapters were divided as follows:

Chapter one: Theoretical side was concerned with the history of writing and Arabic calligraphy and their origins.

Chapter Two: Specialized in defining Arabic calligraphy and its types, and the most used ones, including the Kufic calligraphy and the square Kufic calligraphy, which was used a lot in Islamic architecture, as the forms of this Kufic calligraphy varied in every country, but the original homeland of this calligraphy is Iraq and the city of Kofi.

Chapter Three: It is the applied aspect that uses the square Kufic calligraphy in decorative designs that collimates with the current era while preserving the aesthetic form, rules and foundations of Arabic letters from an artistic point of view to prepare a new vision for the recipient, so that the decorative Islamic art does not disappear.

Keywords: Arabic Calligraphy, Square Kufi Arabic Calligraphy, The Decoration, Modern Decorative Designs.

[1]Ressearcher, Institute of Fine Arts, Iraq, mahamedt737@gmail.com

الخط العربي الكوفي المُربع كمفردة زخرفية ومدى الإستفادة منه في تصميمات زخرفية معاصرة

محمد طلال عبد آل عبد الله [2]

الملخص

الفن والصنعة؛ كما كان العرب قديمًا يستخدمون كِلا المصطلحين على سائر فنونهم (خطاً، وزخرفةً، ونثرًا، وشعرًا...الخ) تلك الفنون المتعددة بأنواعها ومنها الخط العربي بجميع أنواعه؛ إلا أن الدراسة الحالية نسعى من خلالها إلى تحقيق تلك الجماليات في الصناعات والفنون الزخرفية والخط العربي؛ ومن ثم استخدامها بتصاميم زخرفية معاصرة تتماشى مع التطور العمراني والصناعي وعليهِ يستوجب علينا في هذه الدراسة إعداد تصاميم تواكب هذا التطور وتحافظ على الإرث الفني الزخرفي من خطوط عربية وزخارف خطية كي لا يتناساها الأجيال شيئًا فشيئًا. وكانت فصول الدراسة مقسمة كما يلي:

الفصل الأول: الجانب النظري إختص بالمختصر عن تاريخ الكتابة العربية والخط العربي وأصلهما.

الفصل الثاني: التعريف بأنواع الخطوط العربية الأكثر شيوعًا واستخداما وكان من ضمنها الخط العربي الكوفي؛ ومنه الكوفي المربع الشكل. الذي كثيرًا ما جاء استخدامه في العمارة الإسلامية الدينية منها، والمدنية، وغيرها. وقد تنوعت أشكاله وأصبح لكل بلد عربي طريقة تميزه في كتابته ولكن بقي الموطن الأول للخط الكوفي المشتق من مدينة "الكوفة" في العراق يسبق اسم البلد الآخر الذي كتب به مثلاً الكوفي القيرواني والكوفي الفاطمي.

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي باستخدامه الخط الكوفي المربع في تصميمات زخرفية تواكب العصر الحالي مع الحفاظ على الشكل الجمالي والقواعد والأسس للحروف العربية من الناحية الفنية ويتحقق ذلك من خلال إبتكار تصميمات زخرفية أساسها الخط الكوفي المربع؛ وثم يوظف بشكل يواكب التجارب التصميمية الزخرفيه التي عملت على توظيف الحروف العربية بقواعدها الفنية بتصاميم تحافظ على شكل الحرف؛ ولإعداد رؤية جديدة للمتلقي كي لا يندثر الفن الزخرفي الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: الخط العربي، الخط الكوفي المربع، الزخرفة، التصميم الزخرفي المعاصر.

[2] الباحث، معهد الفنون الجميلة، العراق، mahamedt737@gmail.com

المقدمة:

الفن الإسلامي فن تطبيقي يبحث عن كل ماهو نافعًا مفيدًا؛ إذاً لابُد من تطبيق هذا النفع إلى الواقع ويُعد الخط العربي بشكله الواسع وأنواعه المتعددة؛ نوعًا، واستخداما، أحد أهم أنواع تلك الفنون الإسلامية، ومن تلك الأنواع المتعددة من أنواع الخطوط العربية "الخط العربي الكوفي المربع الشكل" الذي لا يقل أهمية عن باقي الخطوط العربية إنما يُعد من الأنواع التي تتصدر قائمة الخطوط العربية ولابد من إحياء هذا الإرث الفني الكبير بشتى الطرق للحفاظ على إرثنا الفني الكبير. ومن خلال ماسبق في تعريف الفن الإسلامي بأنه فن تطبيقي فلابد من إيجاد وإبتكار تصميمات في تطبيقات زخرفية مزخرفة بحروف الخط العربي وهو أشهر وحدات الفن الإسلامي، واستخدامها استخداما حديثًا يواكب ثورة العصر الحالي في التصميمات المعمارية المعاصرة؛ والتصميم الداخلي والأثاث وغيره، مع مراعاة الحفاظ على قواعد شكل حروف الخط العربي الكوفي المربع.

(الفصل الأول)

مشكلة البحث:

1. ماهية امكانية توظيف الخط الكوفي المربع في تصميمات زخرفية معاصرة.
2. هل يُستفاد من الخط الكوفي المربع باستخدامه كمفردة تصميمية تعالج الفراغ المعماري.
3. هل يقبل الخط الكوفي المربع امكانية التشكيل الهندسي المتنوع في تصميمات المعلقات الجدارية.
4. باستخدام الخط العربي الكوفي المربع في تصميمات معاصره هل سيحافظ عليها من الإندثار؛ مع الأخذ بعين الإعتبار أن بلد مثل العراق يوجد فيه إرث فني وحضاري غير مستغل في التصميم الزخرفي بشكل عام وفي العمارة بشكل خاص مع وجود الأصل بكل المقومات والأسس الزخرفية؛ لكن دون الإستفادة منه في العصر الحالي.

أهمية البحث:

1. فن الخط العربي أحد أهم أنواع الفنون التطبيقية التي تتقبل التوظيف المعاصر.
2. الخط العربي الكوفي عنصر زخرفي "خطي" يمكن استخدامه في معالجة الفراغات المعمارية وتزينها.
3. الخط العربي الكوفي المربع من الخطوط التي تقبل التشكيل والتوظيف باحجام متنوعة.
4. لا يقتصر تنفيذ الخطوط العربية على اللوحات الخطية بالاسلوب التقليدي المتعارف عليه باستخدام الحبر على الاوراق او الجلود وغيرها.

أهداف البحث:

1- توظيف الخط الكوفي المربع في تصميمات زخرفية مُعاصرة تنفع ان تكون معلقات وجداريات تعالج الفراغات المعمارية.

2- تحقيق تصميمات "خطيه" معاصرة تنبثق وحداتها التصميمية من إرث حضاري وفني يزخر فيه العراق؛ كونه بلد مهدًا للحضارات ومن خلالها نحقق المعنى الجمالي والشكلي للفنون الزخرفية. مستوحاة من جمالية الفن الإسلامي. باستخدام الخط الكوفي المربع وذلك للإستفاده من شكله الجمالي وقيمته الفنية وإدراجه في مقترحات تصميمية معاصرة ترسخ التراث الحضاري الإسلامي في العراق ويأتي ذلك مع إزدحام ما يشهد العالم من حداثة وتطور وإبتكار.

تحديد المصطلحات:

- **الزخرفة:**
- لغةً: زخرف، زَينَ، زَورَ، والزخرفة: الذهب، ويطلق مُصطلح الزخرفة على كل ماهو مُموه أو مُزور، والمزخرف هو المزين (الرازي، 1982، ص 27). وزَخرفْ الشيء بفتح الزاي وسكون الخاء زينه ونمقه، وزَخرفْ القول حسنه بالكذب، والزُّخرف بتشديد الزاي وضمها من الارض ألوان نباتها، ومن البيت مَتاعه، ومنه قوله تعالى (أو يكون لك بيتا من زُخرف) (سورة الإسراء، الاية (93)). والزخرفة تزيين الأشياء بالنقش أو التطريز أو التطعيم ونحو ذلك (رزق، 2000، ص 1).
- إصطلاحًا: هي كل رسم يُعمل على مُسطح بقصد ملء الفراغ بهيئات جميلة متناسقة تستريح إليها العين. والزخرفة تكون خطوطاً أو هيئات هندسية أو نباتية أو حيوانية (مؤنس، 1981، ص 151).
- إجرائيًا: يُعرف الباحث الزخرفة تعريفًا إجرائيًا بانها كل ما أنتجته يد الفنان المسلم من رسوم لأوراق النباتات وفروعها واغصانها وازهارها، وأخيرًا ابداعه في تشكيل الخطوط العربية باسلوب متفرد من نوعه مبتكر ومتنوع. وكلٌ منها يصلح لاستخدامه في مجال معين أو أكثر ومنها ما قد طغت عليها الصفة التزينية ومن امثلتها الخط العربي الكوفي المربع.
- **المُعاصرة:**
- لغةً: عاصرَ يُعاصر، مُعاصرةً، فهو مُعاصِر، والمفعول مُعاصَر، عاصَره: عاش معه في عصرٍ واحدٍ، أي في زمن واحد، وشاعرٌ معاصرٌ: يعيش في عصرنا (**ALMAANY.COM**). وهي صفة تعني متواجد (فتحي، 2003، ص 52).
- إصطلاحًا: مواكبة العصر ومعايشته. والحداثة أو العصرية مجموعة لاتجاهات وقيم وأساليب التفكير التي تتطلب المشاركة الفعالة في المجتمع؛ والعمل المعاصر هو عمل يحمل فكر تشكيلهُ وشخصيته ويتناسب مع عصره في الوظيفة والشكل؛ ونظريات التطور اليومية والمستقبلية. فلا يمكن تجاهل الماضي لحساب الحاضر والمستقبل؛ كما لايُمكن إكتفائنا بالوقوف على اعتاب الماضي وتخليده فقط (فتحي، 2003، ص 295). والمعاصرة هي التجديد بما يحمله من ملامح التطور التقني، والتكنولوجي، ومراعاة ظروف العصر التي تختلف عن الماضي (فتحي، 2003، ص 324). (وإن أردنا أن نكون مُعاصرين، شرط أن نكون أصيلين، فالمعاصرة لاتعني أبدًا إنقطاع الجذور..) (المورد، 1977).
- إجرائيًا: يعرف الباحث المعاصرة تعريفًا إجرائيًا بما يتماشى مع أهداف الدراسة بانها عملية إقتباس مفردات فنية من تراث وإبداع الفنان المسلم وتوظيفها توظيفًا جديدًا في العصر الحالي بما يتماشى مع ما حوله من تطور وحداثة في العمارة ومايحيط بها ويزيد من جماليتها.
- **التصميم الزخرفي:**
- إصطلاحًا: هو ترجمة لموضوع مُعين بفكرة مرسومة هادفة لها علاقة تامة بوسيلة التنفيذ تحمل في جوانبها قيمًا فنية، ويتوقف نجاح التصميم على توزيع الخطوط الأساسية وتوزيع الوحدات المتنوعة المكونة للشكل العام وتنسيقها وإتزانها وربط تنسيق علاقات هذه العناصر ببعضها في وحدة مُتكاملة تحقق الغرض (الزهراني، 2009، ص 148).
- اجرائيًا: هو وضع فكرة أساسية من قبل المصمم تكون بدراسة فنية تتبع أُسس وقواعد فن التصميم داخل مساحة وشكل مُعين ثم الذهاب إلى توزيع المفردات داخل ذلك الشكل والمساحة المشار إليها مُسبقًا وتكون تلك المفردات عبارة عن عناصر خطية مُستوحاة من الفن الإسلامي.

منهج البحث: يتبع الباحث المنهج التجريبي (التطبيقي) في الدراسة

حدود البحث الموضوعية:

- دراسة الخط العربي (الكوفي المربع) لما له من أهميةتاريخية.
- التعريف بأنواع الخطوط العربية الأكثر شُهرةً واستخداما، لما لها من أهمية تبين الثراء الزُخرفي في الفن الإسلامي.
- توظيف نماذج من التصميمات الزُخرفية "الخطية" المعاصرة من أجل استخدامها كجدارية تشغل الفراغات المعمارية.
- الاستعانة ببعض برامج الكمبيوتر ومنها (PHOTOSHOP A، ILLUSTRATOR ADOBE) لتوظيف الجداريات داخل الفراغ المعمارية برؤية تحاكي الواقع الإفتراضي.

حدود البحث المكانية: هي التطبيقات العملية التي يروم الوصول إليها الباحث لتوظيفها بشكلها المعاصر في العمارة العراقية الحالية.

الدراسات السابقة:

1) رسالة ماجستير بعنوان: (جماليات الخط الكوفي دراسة تطبيقية في أعمال الخطاط يوسف أحمد)، مولاي علي يوسف، كلية الأدب والفنون، قسم الفنون البصرية، ج/ مستغانم، 2017. – الجمهورية الجزائرية.

اتبعت الدراسة السابقة المنهجين (التاريخي والوصفي التحليلي) وذلك بدراسة تاريخ نشاة الخط الكوفي ومجالاته وانواعه الاكثر شيوعا واستخداما واهمية، ثم دراسة مفصلة لكتابات الخطاط المصري يوسف احمد وجماليات الخط الكوفي في اعماله. وكان الخط الكوفي المربع من بين تلك الدراسات.

(الفصل الثاني)

– المبحث الأول –

تاريخ الكتابة العربية وأصل الخط العربي

أصل الكتابة العربية:

فقد تباينت الأراء في ذلك الأصل، لأن فترة ما قبل الإسلام بالنسبة إلى الكِتابة تلفُ حولها حُجب، وأستار كثيفة؛ لم ترفعُها عنها إلآ جُهود المحدثين من علماء اللغات، والأثار؛ الذين جابوا الصحراء بحثًا عن بقايا نقوش وكتابات في مواطن المراكز الحضارية القديمة في الجنوب، والشمال، وعلى طريق القوافل ألتي كانت تربط بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها. إهتم بهذه الدراسات الأجانب من المستشرقين الذين أتوا يُنقبون ويُصورون ما يعثرون عليه من نقوش إتخذوها مادة لدراستهم ونشروا هذه الدراسات كُتبًا، وبحوثاً، في مجلات الإستشراق. وتبعهم في ذلك قليل من العلماء العرب والمسلمين؛ وقيلت أراء كثيرة، ونظريات مختلفة؛ في أصلها (جمعة، د ن، ص 7) ومنها:

الرآي الأول (نظرية التوقيف)

هي النظرية الاولى التي بحثت في أصل الكتابة و"تعتمد هذه النظرية بأنه أول من وضع الخطوط والكتابات كُلها (آدم عليه السلام). وقيل – أُخنوع عليه السلام وهو إدريس عليه السلام" – وجاء في الفهرست لإبن النديم ما نصه: (وقال كعب أن أول من وضع الكتابة العربية، والفارسية، وغيرها من الكتابات؛ هو آدم عليه السلام وضع ذلك قبل موته بـ (300) عام، وكتبه في الطين وطبخه فلما أصاب الأرض الطوفان سلم فوجد كل قوم كتابتهم فكتبوا بها) (النديم، د ن، ص 6). "وان "إسماعيل عليه السلام" هو أبا العرب المستعربة؛ والتي منها قريش أول من تكلم العربية. وهكذا توارثه الأبناء حتى تعلمه العرب العاربة" (جمعة، د ن، ص 7). إذاً فمن

الممكن أن تكون نظرية التوقيف الأوفر حظاً فيما يخص أصل الكتابة ألتي أوقفها الله إلى ابو الانبياء ثم توارها عنه اولاده ثم انتشرت على يد الأنبياء وشعوبهم.

الرأي الثاني (النظرية الجنوبية) الخط المسند الحميري:

هو الراي الثالث الذي ذهبت إليه كتب التاريخ حيث (يقول إبن خلدون أيضًا: أن الخط إنتقل من اليمن إلى الحيرة، لما كان بها؛ أي بالحيرة من دولة المنذر؛ نسباء التبابعة اليمنيين في العصبية والمجددين لملك العرب في العراق. وذكر ما يؤيد هذه النظرية أنه أول من كتب الخط العربي حمير بن سباء، وكانوا يكتبون بخط المسند؛ وسُمي بذلك لأنهم كانوا يسندونه إلى هود (عليه السلام)) (الجبوري، 2001، ص 48). ويلاحظ في هذا الراي اسناد اصل الكتابة الى النبي هود عليه السلام في حين تم اسناده في الراي الاول بالنظرية التوقيفية الى نبي الله آدم عليه السلام.

الرأي الثالث (النظرية الشمالية) الخط الأنباري أو الحيري:

عن إبن عباس (رضي الله عنه) أنه أول من وضع الحروف العربية ثلاثة رجال من بولان وهم: مَرامِر بِن مُرة، وأسلم بِن جَدرة، وعَامر بن جَدرة؛ إجتمعوا فوضعوا حروفًا مقطوفة، وموصولة، ثم قاسوها على هجاء السريانية. فأما مَرامِر فوضع الصُور، وأما أسلم ففصَل ووَصَل، وأما عامر فوضع الإعجام "النقط"؛ ثم نقل هذا القلم إلى مكة وتعلمه كثير من الناس وتداولوه (القلقشندي، 1992، ص 11).

الرأي الرابع (الرأي الحديث) أصل الخط العربي من الأنباط:

النبط: "هم عَرب أغاروا أول أمرهم على أقاليم آرامية؛ وتحضروا بحضاراتها، واستخدموا لغة الآرامين في سَائر شؤونهم العمرانية، واشتقوا لأنفسهم خطاً كتبوا به. وكانوا قد إحتفظوا بلغتهم العربية ألتي ظلوا يستعملونها في شؤنهم الخاصة وأحاديثهم اليومية" (الجبوري، 2001، ص 56). ويذكر علي جواد في كتابه المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ما نصه: (الرأي السائد اليوم بين العلماء؛ أن النبط عرب مثل سائر العرب؛ وإن إستعملوا الأرامية في كتاباتهم بدليل أسمائهم هي أسماء عربية خالصة؛ وأنهم رصعوا كتاباتهم الأرامية بكثير من الألفاظ العربية)؛ ويقول أيضًا: (إن النبط عرب، بل هم في نظري أقرب إلى قُريش وإلى القبائل الحجازية التي أدركت الإسلام من العرب ألذين أطلق عليهم المستشرقون (عرب الجنوب)، فالنبط يشاركون قريشًا في أكثر الأسماء، وخط النبط قريب جدًا من خط القرآن الكريم) (الجبوري، 2001، ص 56).

إن خلاصة ما سبق ذكره بجميع النظريات التي كانت متداولة عن أصل الخط العربي من (نظرية التوقيف) والتي تجعل من الكتابة وقفًا من عند الله، وإلى (النظرية الجنوبية الحميرية) والتي تذهب إلى إعتبار الخط العربي إشتقاقًا من الخط المسند الحميري خط التبابعة في اليمن، وإلى (النظرية الشمالية – الأنبارية أو الحيرية) والتي تشير إلى ثلاثة نفر من طيئ قاموا بوضع الهجاء العربية على السريانية؛ وعلموا الكتابة لأهل الأنبار وعن هؤلاء تعلمها أهل الحيرة. إنما هي أراء بنيت على ما وقع عليه الباحثين من مراجع وأُسس بحثيه فلا تقل أهمية نظرية عن أخرى.

الكتابة العربية قبل الإسلام:

ذكر أن عرب الحجاز قبل الإسلام تلقوا الكتابة مع السلع المجلوبة فسموها بأسماء الجهات ألتي وردت منها. فقد عرف الخط العربي قبل عصر النبوة بالخط النبطي؛ لأنه أتى العرب من ديار النبط مع التجارة ألتي كانوا يمارسونها القريشون مع الأنباط ... كما عرف الخط (بالأنباري أو الحيري) لأنه أتى إلى شبه الجزيرة العربية مع تجارة السواد عن طريق دومة الجندل. وبإنتهاء الخط إلى مكة والمدينة عرف

الخط بإسميها فيما عرف من الأسماء، أي الخط المدني والمكي، وان الطرق ألتي وصلت بها الكتابة العربية الى الحجاز (جمعة، د ن، ص 19):

- الطريق الدائر من (حوران) إحدى ربوع النبط إلى وادي الفرات الأوسط، الحيرة، والأنبار، ثم إلى دومة الجندل، فالمدينة، ومنها إلى مكة، والطائف (جمعة، د ن، ص 19).
- من ديار (النبط) إلى العلا، فشمال الحجاز، إلى المدينة، ومكة. (جمعة، د ن، ص 19). وكانت رحلات الشتاء والصيف أفادت العرب فائدة ثقافية كبرى إلى جانب إفادتهم من الناحية المادية.

اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم في نشر الكتابة العربية:

(إن النبي مُحمد (ﷺ) كان يُدرك أن للكتابة أثرًا عظيمًا، وعونًا كبيرًا في نشر الدعوة الإسلامية الكريمة؛ وكان أقرب الناس إليه الكُتاب؛ وخاصةً كُتاب الوحي. والكتابة هي الوسيلة الوحيدة لتدوين كلام الله وأحاديث رسوله؛ والتدوين هو وسيلة البقاء، ووسيلة الذيوع والإنتشار) (جمعة، د ن، ص 31).

وإن للدين الإسلامي بشكل عام وللنبي الكريم بشكل خاص أثرًا عظيمًا في إنتشار الكتابة فجر الإسلام؛ وبإنتشار الإسلام أصبحت الحاجة مُلحة في تعليم المسلمين القراءة والكتابة؛ ولذا نرى الرسول (ﷺ) أدرك قيمتها؛ وفي غزوة بدر الكبرى الشهيرة أمر بأن يُطلق سراح الأسير إذا علم عشرة من صُبيان المسلمين الكتابة (الجبوري، 1962، ص 29)؛ فهي أداة كتابة القرآن الكريم. لذى كان من الضروري أن يتعلم الناس الكتابة وذلك من أجل تدوين الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة.

قصة جمع القران الكريم بين دفتين وإعجامه وإعرابه:

هذه الدراسة غنية واسعة. مُرتبطة ومُتشعبة إلى حدٍ كبير، فهي دراسة لتاريخ نزول القرآن، والدعوة الإسلامية؛ من يوم نزول الوحي حتى يومنا هذا؛ ودراسة لتاريخ الخط العربي وتطوره، والمواد ألتي دونت بها الكتابة بإنواعها وخاماتها المختلفة، وإكتشاف وصِناعة المِداد "الأحبار" ونأخُذ القليل المفيد عن هذه الدراسة. فإن النبي مُحمد (ﷺ) كان مهتمًا في تسجيل النص القرآني منذ بدء نزوله في مَكة المكرمة. فقد جَاء في قصة إسلام عمر بن الخطاب أن سورة طه كانت مكتوبة في صحيفة في بيت فاطمة بنتُ الخطاب أُخت عمر، كانت وزوجها يُقرئهما القرآن منها خباب بن الآرت (الحمد، 1982، ص 97).

وكان هناك طريقتين لتلقي وتعلم القرآن الكريم:

1. بالمشافهة من صاحب الوحي إذ كان النبي (ﷺ) يقراء ماينزل عليه والصحابه حَولهُ يستمعون بآذانهم، فيتعلمونه سَماعيًا، ويتداولونه فيما بينهم؛ وتكررت القراءة وتكرر التلقي عن النبي (ﷺ) إذ كان يحفظ القرآن وأخذت الصحابة عنه حفظه (مرزوق، 1975، ص 12) وهذه هي الطريقة التي تسمى بالصوتية.

2. بالصُورة المِكتوُبة كتبت الأيات بمكة، والمدينة؛ بالخط العربي في صورته الأولى ألتي إستقامت لهُ بعد أن أستقل كيانه عن الخط النبطي الذي ولد منه. وكان الكتبه يكتبون آيات القرآن أولا بأول ويُلازمون النبي(ﷺ) إذ ما ذهب، حتى يؤدوا عملهم الإملائي لِكلام الله عز وجلَّ؛ لا يُشغلهم شيئ عن ذلك. وسُجلت أول مَا سُجلت على مواد مختلفة في الحجم، والنوع، ومِنها على العظم، والخشب، والطين المطبوخ "الفخار"، والرِق، والسَعف، وجلود الحيوان؛ وبعد وفاة النبي (ﷺ) كان قد إنتظم كلام القرآن في (114) سُورة، سُميت كل سُورة بالكلمة الأُولى ألتي تَبداء بِها، أو بكلمة وردت فيها، أو بموضوع بارز فيها، أو بقصة تدور حَولها،ولم يُجمع القرآن مَابين دَفتين في زمن الرسُول إطلاقاً إنمَا أُستُحدث أمر الجمع لاحِقًا (مرزوق، 1975، ص 12). وملخص هذه الطريقة هو التدوين المباشر من مصدر صوتي حيث كان الكتبة يكتبون ما يقع على مسامعهم باسوب مباشر من المصدر.

(الفصل الثاني)

- المبحث الثاني –

الخط العربي وأنواعه الأكثر شيوعًا واستخداما

أولًا – خط النسخ:

سُمي بِالنَسخْ (لِكثرة استخدامه في النقل والإستنساخ – وخاصة المصاحف – منذ القرن الرابع الهجري. وإن استمرارية تداوله لقرون طويلة، يؤكد أدائه الوظيفي بطريقة تتعذر على بقية الخطوط العربية؛ لأن حروفه تمتاز بوضوحها، وإعتدال نسبها؛ وإنتظامها، ودقة أشكالها.كما تمتاز حروفه بمرونة كبيرة في المد والتركيب فوق سطر الكتابة بما يحقق وضوحًا وتوزيعًا منتظمًا لها) (الحسيني، 2002، ص 88). وخط النسخ (يتصدر قوائم أنواع الخطوط العربية من حيث ألالا إشكالية في قراءَة حروفه منفردة كانت أو متصلة؛ ومهما كثرت أسطر الصفحات ومهما تباعدت وتقاربت المسافات بينها؛ فهو سهل سريع القراءَة لِدى القُراءْ جميعًا بمختلف الأعمار صِغارًا، وكِبارًا. وهو على هذا المبدأ يُعد من أشهر أنواع الخطوط العربية وأكثرها أهمية لإرتباطه المباشر الذي اختص به منفردًا عن باقي الخطوط العربية وقد دُونت المصاحف الشريفه باستخدام خط النسخ؛ وتبارى الخطاطون فيمَا بينهم على إخراجها بأكمل وجه) (الحسيني، 2002، ص 88). خلاصة فان من أهم مميزات خط النسخ انه خط سهل واضح القراءة لدى الغالبية يقبل الحركات الاعرابية التي تصاحب الحروف والكلمات مما جعله أن يكون الخط الاساسي الذي اختير فيما بعد لتدوين المصاحف الكريمة طبقا لما تتطلبه وظيفة المصاحف.

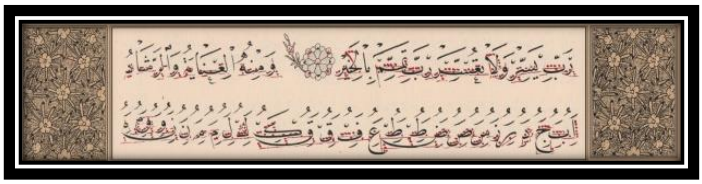

ثانيًا – خط الثلث:

سمي بالثلث وذلك بسبب عرض حجم سن القلم الذي يكتب به (يساوي ثلث عرض حجم قلم الطومار إذ إتصلت بعض تسميات الخطوط قديمًا بعرض أقلامها. وهو ذو حروف كبيرة تشغل حيزًا واسعًا فوق سطر الكتابة ويمكن حصرها بين خطين؛ وينتج عن ذلك فراغات كبيرة في الحروف تملاء عادة بعلامات الشكل، وبعض هذه العلامات وظيفية "إعرابية"، والأخرى تزينية؛ ويبلغ عرضها ثلث عرض الحرف. وان خط الثلث يعد من أصعب الخطوط العربية ويحتاج الى مهارة كبيرة) (الحسين، 2002، 92). ويأتي خط الثلث في مقدمة الخطوط العربية من ناحية استخدامه في العمارة الإسلامية الدينية منها والمدنية إلى جانب استخدام الخط الكوفي. ويتبارى الخطاطون في إخراج اللوحات الخطية بخط الثلث على وفق القواعد الرصينة لإخراج أعمالهم الفنية بإتقان وحرفيه عالية. واختص استخدامه الأكثر شيوعًا في المساجد، والمحاريب، والقباب، والعقود، والأقواس المعمارية، والأشرطة الجدارية الداخلية والخارجية في العمارة الإسلامية؛ وذلك لسمك حروفه ووضوحها؛ ولكون خط الثلث يقبل بشكل جميل وواسع للحركات الإعرابية، والتزينية، وإمكانية تصميم الكتابة باشكال وتراكيب متعددة؛ جعلته رفيقًا للعمارة الإسلامية.

ثالثًا – خط التعليق:

يعتبر خط التعليق من الخطوط الحديثة النشأة حيث تذكر كتب التاريخ المختصة في الخط العربي أنه (اول من وضع قواعد هذا الخط هو الخطاط مير سلطان علي التبريزي

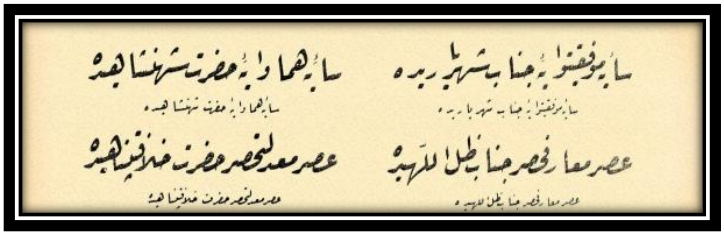

والمنوفي سنة (919 – هـ) ثم زاد بعده في تحسينه امثال الخطاط عماد الدين الشيرازي، والاستاذ سلطان علي المشهدي، والاستاذ مير علي الهروي) (الكردي، د ن، ص 104 – 105) وسمي خط التعليق بالفارسي أيضًا؛ (لتميز بلاد فارس في كتابته وتجويده. وهو من أنواع الخطوط العربية المهمة ألتي تكتب للوظيفة الجمالية في بلاد العرب بشكل عام، وبلاد فارس بشكل خاص. وان عملية قراءته ليست بالسهوله ألتي تتمتع بها باقي أنواع الخطوط العربية؛ فهو خط زاد العناصر الزخرفية الإسلامية رقيًا وجمالًا. التعليق ثلاثة أنواع وهي: (الفارسي العادي – خط شكستة – خط شكستة آمير) (الكردي، د ن، ص 104 – 105)

ويُعد خط التعليق بكل أنواعه من الخطوط التي أضافت إلى الفنون الزُخرفية والخطية رونقًا مميزًا اختص به الفن الإسلامي وبقي مُستخدمًا حتى يومنا هذا وبقواعده الإبداعية المميزة.

رابعًا – الخط الديواني:

يُعد خط الديواني من الخطوط العربية المميزة وبالرغم من أنه خط حديث النشأة إلآ انه لقي إستحسانًا (حروفه دقيقة؛ ذات شبه بخط الرقعة في العديد من الحروفه، التي تتميز بالمرونة الكبيرة ويمكن التصرف بها من خلال المد، والإتصال، والتركيب؛ حتى وإن كانت منفصلة. وهو خالي من الشكل والعلامات الإعرابية. ويكتب بصدر القلم ولايعتمد على حركة القلم الطبيعية فقط؛ إذ يتطلب غالبًا إلى تحريك القلم بصورة دائرية مع رسم نهايات الحروف ذوات التشظية، وعيون الحروف فيه مطموسة خاصة المنفصلة منها، أما نقاطه فيمكن كتابتها متصلة بالحروف أو منفصلة) (الحسيني، 2002، ص 101). وقد أضاف الخط الديواني إضافة مميزة بين الخطوط اللينة التي تتجاور حروفها مع بعضها لتشكل كلمات وجمل وكانها تتشكل بايقاع منتظم فوق أسطر نوته موسيقية.

خَامسًا – خط الرقعة:

من الخطوط العربية الاكثر شهرة واستخداما حتى انه اعتمد في القرن الماضي ليكون مادة من مواد كراسات تحسين الخطوط العربي في المدارس الابتدائية و (قيل ان مخترعه الخطاط العثماني ممتا ز بك، سنة 1870 م، لكن لا أساس لهذا القول من الصحة، وما ممتاز بك إلا كاتب مُجيد فيهِ... وقد استقر هذا الخط بعدها، في بداية القرن الرابع عشر، على يد محمد عزت سنة 1306 هـ، ثم تلنه مرحلة غنية من الابتكارات) (ذنون، 2015، ص 122).

عند اطلاعنا على نماذج خط الرقعة نلاحظ أنه أبسط أشكال الخطوط العربية وتكون حروفه خالية من الشكل (الضمة، الفتحة، الكسرة..) يقبل الكتابات السريعة وليس كباقي الخطوط التي تحتاج الى وقت وجهد اعلى في انجازها، ولازال يستخدم في الكتابة الإعتيادية واللافتات الدعائية، وشاع استخدامه حتى أخذت الكتابة الإعتيادية شكل حروفه نظرًا لسهولته وسرعة إنجازها وجمالية ووضوح حروفه.

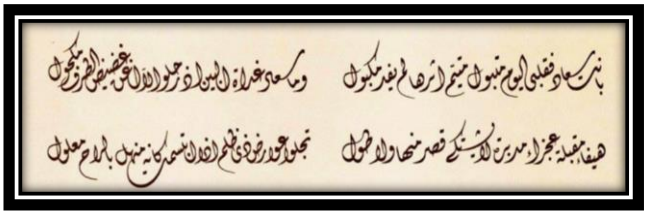

سادسًا – الخط الكوفي:

غالبًا كانت تسمى الخطوط العربية على أسماء المدن ألتي نشأت فيها وجاءت منها. ومن المعلوم أن الخط العربي الكوفي كغيره من الخطوط ألتي سبقته والتي (سميت بأسماء المدن التي جاءت منها؛ كالنبطي، والحيري، والأنباري؛ ونسبة إلى منشأه وموطن إبتكاره بمدينة الكوفة؛ سمي بالخط الكوفي. وفي عصر صدر الإسلام وبالتحديد السنة الثامنة عشر من الهجرة إستعمله العرب؛ وقام الفاتحون بنقله

لكِتابة اللغة العربية بصفة عامة؛ وكِتابة القرآن الكريم بصفة خاصة. إن جميع المصاحف التي نسخت قبل القرن الرابع الهجري كتبت بالخط الكوفي، الذي أجاده الخطاطون من أهل الكوفة، ثم إنتشر في العراق كله) (بهنسي، 2009، ص 130)، ثم العالم الإسلامي بعد ذلك. ويعد الخط الكوفي من (أقدم الخطوط في بلاد العرب... إلا انه بلغ في العصر العباسي منزلة رفيعة وذلك لإعتنائهم به وتفننهم في تجميل رسمه

الخط الكوفي يعد الأكثر استخداما في العمارة الإسلامية دونما شك. وقد تفنن وبرع في تطويره وتحسينه وتجويده الفنانون على مختلف البلدان العربية والإسلامية، وأصبح كل بلد، وكل عصر يتميز بروح جديدة للخط الكوفي. وتتطلب عملية تحديد وتسطير أنواعه بحوثًا واسعة المجال لقدمه وكثرة أنواعه المتفرعة. وكما ذكر حبَش (حبش، 1987، ص 12 – 13) وصنفه إلى نوعين في أصله: "الخط الكوفي التذكاري اليابس: والذي استخدم في التسجيل على المواد الصلبة كالأحجار والأخشاب؛ لإثبات الآيات القرآنية، والعبارات الدعائية، وتاريخ الوفيات.الخط الكوفي المصحفي: والذي يجمع بين الجفاف، والليونة في مزيج رائع بينهما. وقد أُستخدم في كتابة المصاحف الكبرى وظل الخط المفضل لها على طول القرون الثلاثة الهجرية الأولى" (حبش، 1987، ص 12 – 13).

يصعب حصر أنواع الخطوط الكوفية حيث صارت أنواعًا كثيرة تفوق العدد والحصر (منطلقة من الخطوط الكوفية التالية وهي: الكوفي البسيط ومن أمثلته كتابة قبة الصخرة 72 هـ، والكوفي المروس ومن أمثلته كتابات الجامع الكبير في قرطبة سنة 354 هـ، وكوفي الفراغ الزُخرفي ومن أمثلته كتابات الجامع الأزهر في القاهرة سنة 361 هـ، والكوفي المضفور ومن أمثلته كتابات مدرسة قره تاي في قونية سنة 649 هـ، وأخيرا الكوفي المربع ومن امثلته لوحة في جامع الزيتونة في تونس سنة 716 هـ) (ذنون، 2015، ص 132 – 134) والأخير بنوعه هو المفردة الخطية التي يروم الباحث استخدامه وتطبيقه في إبتكار التصميمات المعاصرة في هذه الدراسة باستخدام الكوفي المربع. وفيما يلي نماذج تبين انواع الخط الكوفي الأكثر شهرة مأخوذه من كتاب الاستاذ الخطاط يوسف ذنون والتي رسمها بيده.

لوحة المدخل الرئيس لمصلّى جامع الزّيتونة في تونس،
بالخطّ الكوفي المربّع، مؤرّخة سنة 716 هـ 1316م.
تحليل: يوسف ذنّون

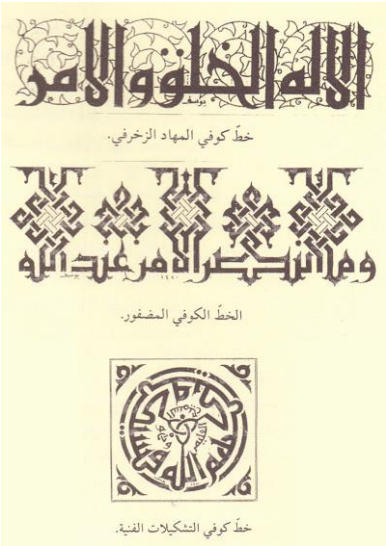

خطّ كوفي المهاد الزخرفي.

الخطّ الكوفي المضفور.

خطّ كوفي التشكيلات الفنية.

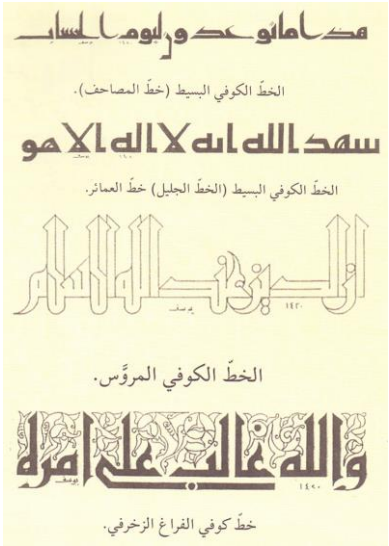

الخطّ الكوفي البسيط (خطّ المصاحف).

الخطّ الكوفي البسيط (الخطّ الجليل) خطّ العمائر.

الخطّ الكوفي المروَّس.

خطّ كوفي الفراغ الزخرفي.

(الفصل الثالث)

يتبع الباحث المنهج التجريبي (التطبيقي) في الدراسة وذلك في ابتكار تصميمات زخرفية تزينية معاصرة تعتمد حروف الخط العربي الكوفي المربع في تصميمات متعددة الاشكال حسب مساحاتها دائرية ومعينية ومستطيلة ومربعة، و..الخ. ثم توظيفها برؤية افتراضية في معالجة الفراغات المعمارية والتي تنفع بان تكون معالجات تصميمية ينفع استخدامها في اعمال التصميم الداخلي او الخارجي وغيره.

(التطبيقات العملية – من تصميم الباحث للوصول إلى مقترحات تصميمة معاصرة)

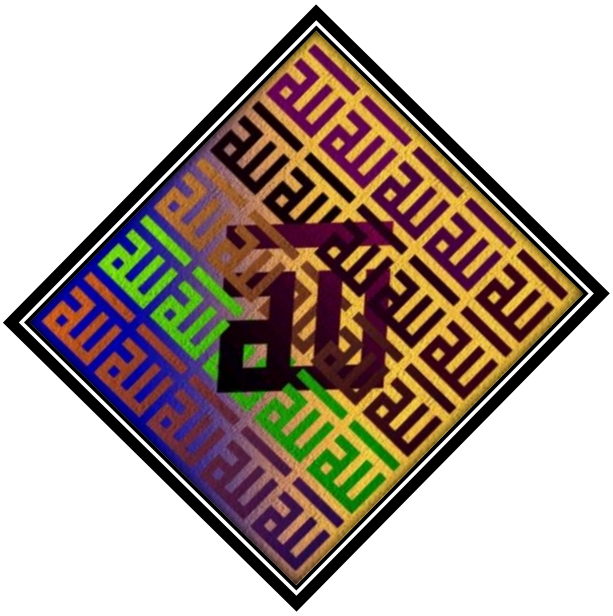

تصميم (رقم/ 1) بتركيب سطري مائل بتتابع الوحدة الخطية (الكتابية) للفظ الجلاله تتوسط العمل.

تصميم (رقم/ 2) تصميم دائري الشكل بالتوزيع الحر.

تصميم (رقم/ 3) تصميم دائري الشكل بالتوزيع الافقي والعامودي واسلوب التكرار المتتابع.

تصميم (رقم/ 4) تصميم مربع الشكل باسلوب كتابي عامودي وأفقي ومائل بتتابع وتكرار، والتكرار من خواص الفن الإسلامي

تصميم (رقم/ 5) تصميم مربع الشكل باسلوب كتابي عامودي وأفقي ومائل بتتابع وتكرار مع رؤية افتراضية لشكل جدار قديم

رؤية إفتراضية (رقم/ 1) توظيف احد التصميمات السابقة في صالة جلوس

رؤية افتراضية (رقم/ 2) توظيف احد التصميمات السابقة داخل غرفة

رؤية افتراضية (رقم/ 3) توظيف مفردة من التصميمات السابقة توحي إلى القدم والتراث

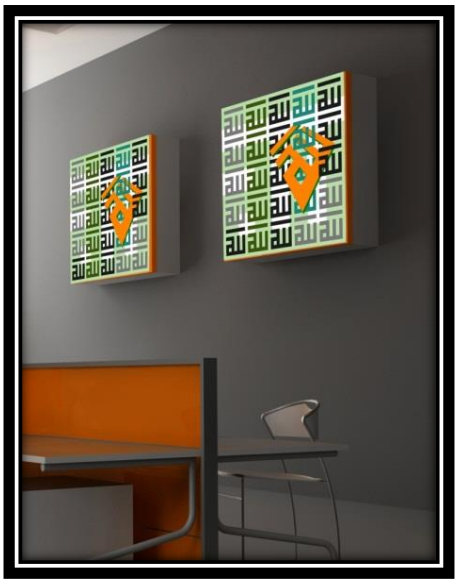

رؤية افتراضية (رقم/ 4) توظيف مفردة من التصميمات السابقة

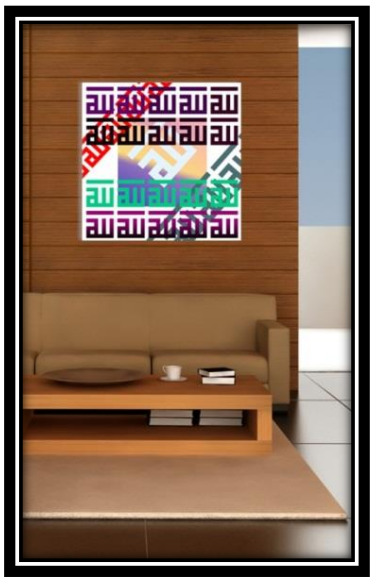

رؤية افتراضية (رقم/ 5) توظيف مفردة من التصميمات السابقة

النتائج:

1- الخط الكُوفي المربع من الخطوط العربية التي تقبل التوظيف المعاصر.

2- الخط العربي الكُوفي المربع مع مفردات العمارة المدنية والدينية يمكن الإستفادة منه في التصميم الداخلي والخارجي.

3- للفنان المصمم دور فعال في إعادة توظيف الحرف العربي في مختلف جوانب الحياة وخاصة العمارة كونها أُماً للفنون؛ وذلك للحفاظ على التراث الفني.

4- من الممكن الإستفادة من حروف الخط العربي الكوفي وبشكل تقليدي "كلاسيكي" او معاصر حيث الخط الكوفي يمكن تشكيله تصميميا مع ما يتماشى بنوع العمارة ووظيفتها. كما يمكن تشكيله داخل مساحات متنوعة الاشكال دائرية، ومستطيلة، ومربعة، ومعينية و...الخ.

التوصيات:

1- يُوصي الباحث بأن يكون هناك توعية أكاديمية بالإستعانة بمختصين في الفنون الزخرفية الإسلامية من الجانبين النظري والعملي؛ وذلك للقيام بواجبهم من خلال إيجاد وطرح مقررات دراسية بمناهج مختصة في الزخارف الإسلامية نظريًا وعمليًا ومدى إرتباطها في العمارة ماضيها وحاضرها من أجل تطبيقها واقعيًا في مجالات العمارة الحديثة.

2- إعداد ندوات ومؤتمرات علمية تثقيفية سواء محلية، أو دولية، للتعريف بفن الخط العربي والزخرفة ومدى إرتباط الحرف بالعمارة التاريخية؛ بغية الإفادة منها في تنمية قدرات طلبة معاهد وكليات الفنون الجميلة وطلبة كليات الهندسة المعمارية، إلى جانب إعادة تأهيل ذائقة الجمهور العام لتقبل تصاميم حديثة الاعداد؛ تاريخية المفردات الزخرفية. ومن ثم تسويق الأفكار لتحل محلها الطبيعي في بلاد مهد الحضارات.

3- يقترح الباحث إجراء الدراسة التالية:

- (التصميم الداخلي باعتماد حروف الخط العربي)
- (الكوفي المربع وأهمية توظيفه كعنصر زخرفي معاصر في تصميمات الواجهات المعمارية).

قائمة المراجع:

إبراهيم جمعة، قصة الكتابة العربية، دار المعارف بمصر، ط2، د ن.

أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، دار المعارف بمصر، ج 1، ط 2 ، د ن.

اِبن النديم، الفهرست، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، د ن.

أياد حسين عبد الله الحسيني، التكوين الفني للخط العربي، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 2002.

القلقشندي، صبح الاعشى، دار الكتب المصريه بالقاهرة، ج 1، 1922.

حسن فتحي، من فكر شيخ المعماريين حسن فتحي، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ط 1،2003.

حسن قاسم حبش، الخط العربي الكوفي، بغداد، ط 2، 1987.

حسين مؤنس، المساجد، الكويت، عالم المعرفة،1981.

سهيلة ياسين الجبوري، الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق، المكتبة الأهلية، بغداد، 1962.

عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية، مكتبة مدبولي ، 2000.

عفيف بهنسي، معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، بيروت: لبنان ناشرون، 2009.

عفيف بهنسي، جمالية الفن العربي، الكويت: عالم المعرفة، 1979.

غانم قدوري الحمد، رسم المصحف، اللجنة الوطنية للإحتفال بمطلع القرن الـ 15، العراق، 1982.

فتحي حسن ملكاوي، الفن في الفكر الاسلامي، المعهد العالمي للفكر، المطابع المركزية:الاردن، ط، 1، 2013.

محمود شكر الجبوري، المدرسة البغدادية في الخط العربي، بيت الحكمة – بغداد، ج 1 ، ط 1، 2001.

محمد عبد العزيز مرزوق، المصحف الشريف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975.

محمد طاهر الكردي، تاريخ الخط العربي وآدابه، مكتبة الهلال، د ن.

محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٢.

مصطفى اوغر درمان، مركز الابحاث للتاريخ والفنون الثقافية والاسلامية، استانبول، ط 1، 1990م.

ناجي زين الدين المصرف، بدائع الخط العربي، بغداد: مؤسسة رمزي للطباعة، 1972.

يوسف ذنون، زينة المعنى (الكتابة، الخط، الزخرفة)، وزارة الثقافة والفنون والتراث، دولة قطر، 2015.

الرسائل العلمية:

عوض عوضة الزهراني، دراسة زخارف الطراز الاندلسي وتوظيفها في اثراء الملابس باستخدام اسلوب التطريز الآلي، رسالة دكتوراه، جامعة ام القرى، كلية التربية للاقتصاد المنزلي، قسم الملابس والنسيج، 2009.

المجلات الدورية والصحف:

مجلة المورد، العلوم عند العرب، وزارة الثقافة العراقية، العدد الرابع، (1398 هـ، 1977 م).

مواقع شبكات الانترنت:

- **HTTP://WWW.HOLYQURAN.NET/BOOKS/TAHREEF/12-3.HTML**
- **HTTP://WWW.ALMAANY.COM/AR/DICT/AR-AR /**